

أولا : إشكالية الدراسة

تعتبر التربية من المواضيع التي أثارت إهتمام المربين وعلماء الإجتماع على مر العصور فهي عملية دينامية متطورة هدفها تكوين الفرد من جميع جوانب شخصيته ، وهي المنشأ الذي لا بديل له لشحن الإحساس لدى الفرد وتكوين المواطن الصالح. ونقطة الإنطلاق لكل حياة فكرية وإجتماعية وذلك من خلال عدة مؤسسات بدءا بالأسرة بإعتبارها الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها بقية المؤسسات الأخرى بما فيها المدرسة هذه الأخيرة التي تعتبر العامل الثاني من عوامل التربية المقصودة فهي تعمل على تكوين الفرد وإعداده للحياة الإجتماعية ، فهي بيئة تعليمية وتربوية لا تقتصر فقط على تلقين المعلومات وتكوين عادات من أجل مستقبل بعيد وإنما هي صورة مصغرة عن الحياة الإجتماعية ، حيث تعمل على تكوين الإتجاهات الضرورية لحسن تكيف الطفل مع البيئة الخارجية التي يعيش فيها ، وهذا بإتباعها للأساليب الصحيحة والقواعد الأساسية التي تعتمد على المربين والأساتذة والوسائل البيداغوجية اللازمة والضرورية .

وقد لوحظ في السنوات الأخيرة تدني في المردود التربوي لدى التلاميذ لا سيما مع تفاقم ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية ، هذه الظاهرة التي تشكل إحدى إفرازات الواقع الإجتماعي الهش، الذي تنخر جسمه عدة تناقضات تتزايد يوما بعد يوم ، حيث أصبح العنف هو السمة السائدة على العلاقات بين شريحة واسعة من تلاميذ المدارس الإبتدائية والمتوسطة وحتى الجامعات ، إلى درجة باتت فيها العملية التعليمية موضع تساؤل سواء تعلق الأمر بدور الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ككل.

ويعد العنف المدرسي من أخطر أشكال العنف ، حيث شهدت ولازالت تشهد الكثير من المؤسسات التربوية في مختلف أنحاء العالم، تطورا ليس فقط في حجم وعدد أعمال العنف، وإنما كذلك في الأساليب المستخدمة في تنفيذ الفعل العنيف من جميع أطراف المجموعة التربوية (تلاميذ ، أساتذة وإدارة...) .

ورغم الجهود المبذولة والأموال الطائلة التي تنفق على النظام التربوي إلا أن المؤسسات التربوية سواء في البلدان المتقدمة أو المتخلفة لم تسلم من سيناريو العنف المتكرر يوما بعد آخر، والجزائر واحدة من هذه البلدان المتخلفة التي عانت ولا تزال تعاني من الظاهرة حيث تشير الإحصائيات إلى أرقام مذهلة إذ نجد قرابة 6000 حالة عنف وقعت خلال سنتي 1998

و 2000 حيث خلفت حوالي 70 حالة وفاة⁽¹⁾ . ولقد كانت آخر ضحية للعنف المدرسي في الجزائر التلميذة مروة بولعيون من إكمالية جبهة التحرير الوطني المعروفة بمتوسطة البنات بعنابة ، والتي لقيت حتفها يوم 20 جانفي 2009 على يد أستاذتها التي قامت بضربها بالعصا وبعد سقوطها أرضا حدث لها نزيف داخلي أدى إلى مصرعها⁽²⁾ .

ويمكن القول أن العنف المدرسي اقتحم المدارس ، بمختلف صورته وأشكاله وتعدد أسبابه من عنف لفظي وجسدي ومعنوي كالشتم والضرب والتهديد بالسلاح وتعاطي المخدرات وتخريب الممتلكات التابعة للمؤسسة التربوية ، ولم يسلم منه لا الأستاذ ولا الإدارة ولا التلاميذ في حد ذاتهم (فحسب إحصاءات المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في تقرير له وذلك خلال الفترة الممتدة من 1999 إلى 2001 . نجد: 2300 حالة عنف معنوي- 2273 حالة عنف جسدي بين التلاميذ و786 حالة عنف من طرف الأساتذة ...)، مما سبب توترا في العلاقات بين هؤلاء الفاعلين في الوقت الذي ينتظر فيه أن تكون فيه المدرسة المكان الأول للانضباط وحسن السلوك وتنمية روح التعاون والعمل سوية للراقي بالمدرسة الجزائرية.

وأمام هذا الوضع المتأزم يستدعي وضع أطر للحد من إنتشار الظاهرة والتقليل من آثاره السلبية على جميع أفراد الجماعات التربوية .

وهذا فعلا ما عملت الجزائر على تجسيده ، حيث سخرت موارد مادية هائلة ، بالإضافة إلى توفير أكبر قدر ممكن من الموارد البشرية التي تملك من المؤهلات العلمية والخبرة ما يمكنها من التعامل البناء مع هذه المشاكل بما يعود بالنفع على جميع الفاعلين في المدرسة وبالتالي على المجتمع بصفة عامة وعلى التلميذ بصفة خاصة ، من خلال مساعدته على التغلب على ما يواجهه من صعوبات و مشاكل قد يتعرض لها من خلال مسيرته العلمية.

ومستشار التربية واحد من المختصين التربويين الذين أوكلت لهم مهمة الإرشاد التربوي. والذي يسعى جاهدا لإيجاد الحلول اللازمة للقضايا والمشكلات التي تواجه التلاميذ والتي تحول دون تحقيق الأهداف التعليمية وخاصة ما يتعلق منها بالعنف المدرسي كأحد مظاهر سوء التكيف بالمدرسة. فمن خلال تواصله اليومي بالتلاميذ ومحاولة التقرب منهم ومعرفة واقعهم الإجتماعي

(1) سليمة بوزيد، واقع العنف في المؤسسات التربوية، ملخصات الملتقى الدولي الثاني (العنف والمجتمع)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 17-18 أفريل 2007، د ص.

(2) نسيمة بوعصيدة، مروة ماتت داخل القسم والطب الشرعي يبريء الأستاذة، جريدة الشروق اليومي، العدد 2511، 20 جانفي 2009، ص9.

والنفسى ... يحاول أن يشخص الظاهرة ومن ثم يقوم بدراستها ويحاول أن يقدم العلاج والوقاية اللازمتين لها .

وتكمن بؤرة إهتمامنا في معرفة أدوار مستشار التربية في الحد من ظاهرة العنف داخل المدرسة ، ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

ما هو دور مستشار التربية للحد من ظاهرة العنف داخل المدرسة؟

والذي سنحاول الإجابة عليه من خلال الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف يساهم مستشار التربية في المتابعة اليومية للتلاميذ؟

- هل يساهم مستشار التربية في رصد مظاهر وأسباب السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ؟

- هل يساهم مستشار التربية في تدعيم الحوار الإيجابي مع التلاميذ؟

وستتم الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال استمارة بحث وجهت للتلاميذ، تم تدعيمها ببعض المقابلات وجهت لبعض الأساتذة ،مساعدى التربية، مدير المؤسسة وكذا مستشار التربية. وسنفضل الحديث عنها في الإجراءات المنهجية.

ثانيا : أهداف الدراسة

تهدف دراستنا هذه إلى تحقيق هدفين أساسيين هما:

1- هدف علمي: يتمثل في الوقوف عند مشكلة من أخطر المشكلات الإجتماعية التي

استفحلت في مؤسساتنا التربوية والتي غدت هاجسا يهدد المجتمع المدرسي بشكل خاص والمنظومة التربوية بشكل عام ألا وهي العنف داخل المدارس ومحاولة تقديم الحلول الناجعة لها وذلك من خلال مساهمة مستشاري التربية ، وذلك بتطبيق مناهج العلوم الإجتماعية والتربوية ميدانيا ومحاولة الاستفادة من نتائجها في حل المشكلات التربوية والتعليم .

وعليه فدراستنا هذه تهدف إلى رصد ، تحليل وفهم ظاهرة العنف المدرسي مسلطين الضوء على السبل الكفيلة بالحد منها عن طريق مساهمات مستشار التربية داخل المؤسسة التربوية .

2- هدف عملي: يتمثل في إعطاء بعض التوصيات والمقترحات للتخفيف ما أمكن من حدة

المشاكل التي يعاني منها قطاع التربية والتعليم ، خاصة منه قطاع التعليم المتوسط بإعتبار أن التلاميذ في هذه الفترة يمرون بمرحلة المراهقة والتي تعد من المراحل الحرجة التي يمر بها الفرد في حياته ،فهي تتميز بظهور عدة تغيرات نفسية ، إجتماعية ،فكرية وإنفعالية...ومن الممكن أن تظهر سلوكيات عدوانية مدعمة لعنف المراهق داخل المدرسة.

ثالثا: أهمية الدراسة

نظرا للانتشار الواسع لظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية، أثر ذلك سلبا على الحركة التنموية للمجتمع وأعاق تطوره، و سبب العديد من المشكلات في المجال التربوي، كظهور مشكلة الرسوب المدرسي وتوترت بذلك العلاقات داخل المدرسة .

و المساهمة في حل هذه المشكلة ستدفع نحو تطوير العملية التعليمية في بلادنا ، ذلك أن القضاء على العنف داخل أروقة المدرسة سيؤدي إلى إنصراف التلاميذ والأساتذة و مديري المدارس و المسؤولين عن تجويد تلك العملية و سيعطي مجالا لازدهار التربية و التعلم ، و في مجالات المجتمع المدني المنشود.

إن خلق مدرسة تقوم على اللاعنف يعني في نهاية المطاف خلق عالم يحترم الإنسان و حقوقه ، فالهدف الأساسي من التربية هو تحقيق النمو و التكامل و الازدهار .

ويكتسب هذا الموضوع أهمية بالغة بحكم أن ظاهرة العنف المدرسي إنتشرت في جميع المراحل التعليمية ولاسيما في المدارس الجزائرية والعربية ويتضح ذلك جليا من خلال الدراسة التي قام بها كل من هادي مشعان ربيع وإسماعيل محمد الغول حول دور المرشد التربوي في الحد من ظاهرة العدوان عند تلاميذ المدارس حيث أكدنا على الدور الإيجابي والفعال الذي يلعبه المرشد التربوي في متابعة ، توجيه ونصح للتلاميذ من خلال الحوار الإيجابي كحل للظاهرة قيد الدراسة .

رابعا : أسباب اختيار الموضوع

من المعروف بأن لكل باحث أسبابا و دوافعا تدفعه إلى اختيار أي مشكلة، من اجل دراستها و البحث فيها و تلك الأسباب والدوافع تعبر عن مدى إحساسه بالمشكلة و رغبته في

دراستها و الوصول إلى إجابات عن التساؤلات التي تطرحها ، و من الأسباب التي أدت إلى اختيارنا لهذه المشكلة كموضوع للدراسة :

- تدمر معظم المربين و القائمين على التربية من ظاهرة العنف المدرسي ، و سعيهم الدائم من أجل إيجاد الحلول الوقائية لها، و إغفال دور مستشار التربية رغم انه طرف جد فعال في العملية التربوية .

- عدم تناول الموضوع من طرف الباحثين حيث تم تناول ظاهرة العنف المدرسي من جوانب مختلفة في محاولة لإيجاد الحلول الكفيلة لها، لكن لم يتم التطرق إلى الأدوار التي يقوم بها مستشار التربية .

- مبادرة منا إلى لفت إنتباه قطاع التربية والتعليم نحو الأدوار التي يضطلع بها مستشار التربية ، وتشخيصه لظاهرة العنف المدرسي ثم تقديم العلاج اللازم لها.

- إحساسنا بأن القيام بدراسة السبل الوقائية والعلاجية لظاهرة العنف المدرسي، هو بؤرة الإهتمام بمسألة النهوض بالتربية والتعليم في بلادنا.

- محاولة منا للتقرب من مهنة ومهام أحد الاختصاصيين التربويين في المجال المدرسي، بمعرفة أساليبه ووسائله في الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

خامسا : تحديد المفاهيم

تمثل مفاهيم الدراسة اللغة العلمية التي يتخاطب بها الباحث و يوصل بها عمله البحثي للآخرين ، لذلك فإن دقتها وتحديدتها يمثلان أهمية خاصة للبحث السوسيولوجي وبهذا فقد حاولنا أن نحصر مفاهيم دراستنا حصرا سوسيولوجيا بعد استعراض أبعادها المختلفة وصيغها المختلفة :

01/ مفهوم الدور : يمكن القول أن مفهوم الدور لقي اهتماما وانشغالا كبيرين من علماء النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع خاصة نظرا لأهميته في الحقل السوسولوجي وعمليات التفاعل الاجتماعي ، فنجد عبد الحميد الهاشمي يعرفه بأنه: "مجموعة معايير السلوك أو القواعد التي تحكم وضعنا معينا في البناء الاجتماعي"⁽¹⁾.

والدور هنا اعتبره عبد الحميد الهاشمي وضع اجتماعي مبنى على مجموعة من المعايير والقواعد الاجتماعية التي توضح للفرد حدود تفاعله الاجتماعي أثناء تأديته لدوره بهدف الحفاظ على وضع معين في البناء الاجتماعي.

أما عبد الحلیم عبد العال فيرى أن الدور هو: " توجيه أو تفهيم عضو الجماعة بالجزء الذي يلعبه في التنظيم وهذا الدور يكمن في نقطتين هما :

- **الدور المتوقع:** وهو الدور الذي يكون من نسق التوقعات .

- **الدور الممارس:** وهو الدور الذي يكون فيه من أنماط سلوكية واضحة يسلكها الشخص شاغل المركز عندما يتفاعل مع مركز آخر"⁽²⁾

أشار هذا التعريف إلى أن الدور هو عبارة عن تكليف كل عضو من أعضاء الجماعة بإحدى الدورين متوقع وممارس.

ويعتبره الباحث " رالف لينتون " انه المظهر الدينامي للمكانة (مجموعة الحقوق والواجبات) فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور.⁽³⁾

نستشف من خلال هذا التعريف أن الدور يتمثل في جملة الحقوق والواجبات التي يجب على الفرد القيام بها.

- **المفهوم الإجرائي:** الدور هو كل ما يقوم به الشخص من خدمات ومهام (وظائف) متعلقة بالمركز الذي يشغله كالأداء الذي يقوم به مستشارا التربية في المدرسة من خدمات، نصائح وإرشادات في سعيه للحد من ظاهرة العنف المدرسي.

02/ مستشار التربية: لم لقد وجدنا تداخلا كبيرا وتعددا في تسمية مستشار التربية وفي وظائفه وأدواره داخل المؤسسة التربوية. ففي دول المشرق مثلا نجد أن المرشد الطلابي يقوم بدور مستشار التربية عندنا، وفي نفس الوقت يقوم بدور مستشار التوجيه.

(1) عبد الحميد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص147.

(2) نبيل صادق، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، دار الثقافة المصرية، مصر، 1983 ص367.

(3) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع "مادة الدور"، دار المعارف للطباعة، مصر، 1995، ص390.

ونشير أيضا إلى أن مهام كل من مستشار التربية والتوجيه تختلف نظريا كما تحددها وزارة التربية الوطنية ، لكن ميدانيا وجدنا أن مستشار التربية أو المراقب العام يقوم في المؤسسة (متوسطة هادف أحمد) بالدورين فعلا أي دوره كمستشار تربية وكموجه للتلاميذ .

وعليه يمكن تعريفه بأنه : " ذلك الشخص الذي يقوم بدور الإرشاد والتوجيه نحو الأمور التي تتطلب تدخله بإعتباره مربيا يقود التلاميذ للمسلك الحسن والطريق القويم خاصة إذا أحس أن هناك إعوجاجا أو قصورا من بعض التلاميذ ويعتبر الذراع اليمنى لكافة المعلمين لأنه الأدرى بمشاكل الكثير من التلاميذ لذا لا بد من تعاونه مع الهيئة التدريسية حتى يستطيع تذليل كافة العقبات التي تتعلق بدوره كمرشد " (1).

كما يعرف بأنه : " الشخص الذي يهتم بقضايا التوجيه التربوي والتحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والأسري والإجتماعي ، وبناء الشخصية" (2).

أشار هذا التعريف إلى أن مستشار التربية هو كل من يقوم بتوجيه التلميذ نفسيا، تربويا وإجتماعيا. ويعرف أيضا بأنه الشخص : "المكلف بحفظ النظام وحسن السلوك في مؤسسات التعليم، ويقدم تقريرا يوميا عن التلاميذ والأساتذة ... " (3)

نستشف من خلال هذا التعريف أن مستشار التربية عبارة عن شخص يكلف بالسهر على تحقيق النظام داخل مؤسسات التربية والتعليم .

- المفهوم الإجرائي: مستشار التربية هو ذلك الشخص الذي يقوم بالمتابعة اليومية للتلاميذ ويسهر على حفظ النظام داخل المؤسسة التربوية، من خلال تعاونه الدائم مع كل أعضاء المجموعة التربوية وتواصله مع أولياء أمور التلاميذ .

03/ العنف : إن كلمة عنف تعود إيتيمولوجيا إلى الكلمة اللاتينية violentia و التي تشير إلى طابع غضوب شرس، جموح وصعب الترويض. (1)

- وجاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن العنف هو: تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدونها فردا أو جماعة أخرى. ويعبر

(1) عامر بن شايح بن محمد البشري ، دور المرشد التربوي في الحد من العنف المدرسي، مذكرة ماجستير ، الرياض .2004، ص 29. نقلا عن موقع الأنترنت:

http :www.nauss.edu.sa/NAUSS/Arabic/Menu/Elibrary/ScletterResearch/Masters/year1/part4/14.htm,le 24.01.2008 à 14h23.

(2) سعيد حسني العزة ، دليل المرشد التربوي في المدرسة ، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2006، ص 21.

(3) الطاهر زرهوني، تنظيم وتسيير مؤسسة التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، دس، ص 84.

(1) Le grand dictionnaire de la langue française, Larousse Vol 7, 1989, p.6489.

العنف عن القوة الظاهرة حين تتخذ أسلوباً فيزيقياً (الضرب، أو الحبس، أو الإعدام)، أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيتها على اعتراف المجتمع به. (وسنتعرض في الفصل الموالي لأهم التعريفات التي قدمت حول العنف من جميع النواحي النفسية، الاجتماعية والقانونية).

- المفهوم الإجرائي: العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد ومن هذا الضغط والقوة تنشأ الفوضى فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات مادامت الحقوق غير معترف بها فتنتشر العلاقات العدائية في المجتمع وتنشأ مجموعات أو تكتلات تتفق على صيغة تفرض بها إرادتها على الأفراد، أو على الممتلكات.

04/العنف المدرسي: ويقصد به: " ذلك السلوك العدواني الذي يحدث من بعض التلاميذ سواء إتجاه البعض منهم أو إتجاه بعض معلمهم في المدرسة، أو حتى إتجاه المدير نفسه أو إتجاه الأدوات والمعدات المدرسية أو المباني. ويكون العنف باستخدام الأيدي أو بالألات الحادة أو باستخدام الألفاظ النابية،⁽²⁾ ويستهدف كل من الأفراد والممتلكات.

أشار هذا التعريف إلى أن العنف المدرسي هو كل سلوك عدواني يقوم به التلاميذ إتجاه كل الفاعلين في المؤسسة، وبمختلف الوسائل.

كما يعرف بأنه: " كل فعل فردي أو جماعي موجه لإلحاق الضرر بالآخر والذي يحدث داخل الوسط المدرسي من طرف مختلف الفاعلين في مؤسسة المدرسة (إدارة، أساتذة، تلاميذ، عمال) ويكون بصور مختلفة منها المادي ومنها المعنوي. فالعنف المدرسي يمكن أن يكون عنف جسدي، أو معنوي سواء بين التلميذ والتلميذ أو بين التلاميذ والمربين ويظهر في المدرسة وما بها من إتجاهات وممارسات وعلاقات تولد مجالات لسوء الفهم والتمييز والتعدي والتهميش والتي يمكن أن تؤدي إلى عدم إحترام ورفض الآخرين ويمكن أن تتسبب في ظهور العنف"⁽¹⁾.

عكف هذا التعريف على التأكيد على أن العنف المدرسي هو كل فعل ممارس من طرف جميع الفاعلين التربويين داخل المدرسة، بهدف الإيذاء.

(2) عامر بن شايح بن محمد البشري، مرجع سابق، ص30.

(1) كنزاي محمد فوزي، مورفولوجيا العنف المدرسي-العوامل والتجليات، سلسلة الدراسات الاجتماعية مشكلات وقضايا المجتمع في عالم متغير، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع 2007، ص216.

ويعرف أيضا بأنه عبارة عن : "أنماط هجومية أو قهرية من السلوك تشمل الإيذاء الجسدي أو الإساءة النفسية أو الإستغلال الإقتصادي أو إتلاف الممتلكات التي يقوم بها بعض الطلبة ضد زملائهم أو مدرسيهم" (2).

نستشف من خلال هذا التعريف أن العنف المدرسي يشمل السلوكات غير السوية التي يقوم بها التلاميذ ضد زملائهم ومدرسيهم بهدف إيذائهم.

- المفهوم الإجرائي : العنف المدرسي هو جملة الممارسات التي تحدث في الوسط المدرسي يقوم بها التلاميذ وتتسم بالرغبة في إحداث ضرر مادي أو معنوي ضد الآخرين من تلاميذ أساتذة، إداريين وضد ممتلكات المؤسسة ، وتتم بشكل فردي أو جماعي في غالب الأحيان .

05/ المدرسة : إن كلمة مدرسة مأخوذة من اللغة الفرنسية (Ecole) وتعني : "المؤسسة التي تقدم تعليما إجتماعيا" (3)

كما تعرف بأنها : "مؤسسة إجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد ، لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كما تعمل على تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع" (4)

وعليه فالمدرسة تنظم سلوك الأفراد داخلها وخارجها، وتتضمن حقوق وواجبات للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع. عكف هذا التعريف على إبراز أهمية المدرسة من حيث هي مؤسسة أنشأها المجتمع لحاجة إجتماعية.

ويصف محمد لبيب النجحي المدرسة بأنها: " وسيلة وآلة ومكان في أن واحد ، حيث ينتقل الفرد في ذلك المكان وبواسطة تلك الآلة من حياة تتمركز حول ذاته إلى حياة تتمركز حول الجماعة، وبحيث يصبح من خلال تلك الوسيلة إنسانا إجتماعيا وعضوا منتجا وفعالا في المجتمع. (1)

نستشف من خلال هذا التعريف ؛ أن المدرسة تعبر عن ثلاثية تتكون من مكان، وسيلة وآلة حيث يؤدي كل طرف منها وظيفة تتكامل مع الأخرى.

(2) كمال الحوامدة، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من جهة نظر الطلبة فيه، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 12، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2000، ص99.

(3) Hélène Alaziat et d'autres:Le grand dictionnaire encyclopédique de la langue française (école),nse, édition de la connaissance, paris, 1996- p 54.

(4) إبراهيم ناصر ، أسس التربية ، ط5، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص171.
(1) محمد عبد القادر عابدين، الإدارة المدرسية الحديثة ، دار الشروق، عمان، 2005 ، ص41.

أما جون ديوي فيعرفها بأنها: " أداة تغير نظام المجتمع إلى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الإجتماعية".⁽²⁾ حيث تحكمها إعتبارات سياسية وإجتماعية وإقتصادية لتحديد مسؤوليات معينة. أشار هذا التعريف أن المدرسة تنفرد بخاصية تجعلها تختلف عن غيرها من المؤسسات الإجتماعية فهي وسيلة للتغيير فعادة ماتتبع أيديولوجية المجتمع السائدة وكذا أبعاده المختلفة.

المفهوم الإجرائي : المدرسة هي مؤسسة إجتماعية أوجدها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وتساعد في حملها، وهذه الحاجة هي تطبيع أفراده إجتماعيا وتربيتهم تربية مقصودة ، وصبغهم بصبغة مستندة إلى فلسفته ونظمه ومبادئه ومنسجمة معها ولهذه المؤسسة خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها من المؤسسات المسؤولة عن تنشئة الأجيال ليكونوا أعضاء أو مواطنين صالحين ومنتجين.

نشير هنا إلى أن دراستنا هذه تمت في مؤسسة من مؤسسات التعليم المتوسط (التعليم الأساسي سابقا أي قبل التعديلات الجديدة التي أدخلت على المنظومة التربوية)، والتعليم الأساسي في معناه اللغوي يشير إلى الجزء الأسفل من الهيكل أو البنية الذي يكون ملائما لإقامة أجزاء فوقه، كما أنه محتوى يوجد في صيغة مناسبة تلام الحاجات الأساسية للفرد. ولقد عرف المجلس الأعلى للتربية التعليم الأساسي على أنه: "القاعدة الأساسية للمنظومة التربوية، فهو يمنح تربية قاعدية واحدة ويضمن حد أدنى من المعارف والخبرات لجميع الأطفال ويهيئهم للقيام بدورهم في المجتمع وينمي روح المواطنة لديهم"⁽³⁾

ويضم التعليم الابتدائي و المتوسط في مرحلة واحدة لمدة 09 سنوات، موزعة كما يلي⁽¹⁾:

- التعليم الخاص بالطور الأول ويدوم ثلاث سنوات.
- التعليم الخاص بالطور الثاني ويدوم ثلاث سنوات.
- التعليم الخاص بالطور الثالث ويدوم ثلاث سنوات.

06/ المراهقة: إن كلمة مراهقة مأخوذة من اللغة الفرنسية (Adolescence) والتي تعني:

(2) إبراهيم ناصر، مرجع سابق، ص171.

(3) المجلس الأعلى للتربية: المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، مارس 1998، ص50.

(1) فوزي أحمد بن دريدي، **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية**، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007،

" العمر الذي يمتد من نهاية فترة الطفولة إلى الزمن الذي يتوقف فيه الفرد عن الكبر (النمو) كما أنها تبدأ مع البلوغ" (2). أما في اللغة العربية فتعني: " الإقتراب أو الدنو من الحلم وبذلك يؤكد علماء اللغة العربية هذا المعنى في قولهم رهق بمعنى غشى أو لحق أو دنا" (3). ويعرفها أحمد شناتي بأنها: " مرحلة عمرية محصورة بين الطفولة المتأخرة ومرحلة الشباب وهي في الغالب تكون بين 12-15 سنة للإناث و13-16 سنة للذكور" (4) أما مصطفى عشوي فيعرفها بأنها: " فترة تبدأ بالبلوغ، وتمتد بين 12 و 18 سنة وما يميزها هي أزمة هوية، وهي تنتهي إما بتكوين شخصية سوية أو غير سوية" (5). وبالتالي يجب أن تكون الجرعات التربوية في هذه المرحلة مركزة وذلك لان الابن في هذه المرحلة يريد محاكاة غير في كثير من الأشياء والتي منها هذا الأسلوب، كما أن الأسرة لابد أن تلتفت لنقطة حساسة وهي مراحل العمر المختلفة والتي تحتاج أن تعطى كل مرحلة ما تستحقه من الاهتمام والرعاية.

- المفهوم الإجرائي: المراهقة هي المرحلة العمرية الممتدة من 12 سنة إلى 18 سنة تحدث فيها تغيرات فسيولوجية ونفسية عديدة وتنتهي بتكوين شخصية سوية أو غير سوية. و المراهقة في المرحلة المتوسطة من التعليم في الجزائر تمتد من 12 إلى 16 سنة وقد تصل أحيانا إلى 18 سنة في نفس المرحلة .

سادسا : فرضيات الدراسة

قبل الولوج إلى الجانب الميداني وضعنا جملة من الفروض لإختبارها ميدانيا والتحقق من صحتها، ذلك لأنها تعتبر " شرط أساسي في البحث العلمي، فنحن لا نستطيع التقدم في الدراسة مالم نبدأ بتفسير مقترح أو حل للصعوبة التي تواجهنا والتي من أجلها نقوم بالبحث ، فلكي يستطيع الباحث الإجابة عن الأسئلة التي أثارها مشكلة بحثه فإنه يبدأ بصياغة فروضه العلمية والتي هي

(2) فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سابق، ص 48.

(3) رباح تركي ، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1990، ص241.

(4) www.google.fr, le 09.11.2008 à 12h56.

(5) عمار بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص25.

أفضل تفسير يتضمن العلاقة بين ظاهرتين أو متغيرين لم يثبت عنهما شيء بعد، أي أنه يستحق البحث والإستقصاء" (1).

فالفروض تعتبر إستنتاجات مستخلصة من الدراسة النظرية لموضوع الدراسة ، وهي في الواقع عبارة عن حلول مسبقة مقترحة من طرف الباحث للإجابة عن الإشكالية المطروحة في بداية الدراسة، وهي التي تواجه الباحث في الميدان وترسم له حدود دراسته للوصول إلى النتائج النهائية . وليس على الباحث البرهنة على صدق هذه الفروض إنما عليه أن يتقبل النتائج مهما كانت إيجابية أو سلبية.

وعليه حاولنا تغطية موضوع الدراسة بثلاث فرضيات وهي كالتالي:

- الفرضية الأولى:** يساهم مستشار التربية في المتابعة اليومية للتلاميذ .
الفرضية الثانية: يساهم مستشار التربية في رصد مظاهر وأسباب السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ.
الفرضية الثالثة: يساهم مستشار التربية في دعم الحوار الإيجابي مع التلاميذ .

سابعا: الدراسات السابقة والمشابهة

إن الطابع الذي يتميز به العلم التراكم الذي يسمح بإشباع دائرة المعارف ، و تناقل المعطيات العملية من زمن لآخر فان البحث العلمي يبدأ من حيث ينتهي سابقه بعدما يطلع الباحث على الدراسات و الأبحاث التي أجريت في السابق و التي تعد تمهيدا لخطوات تليها. وإمامنا بهذا هو الذي دفعنا إلى الاطلاع على الدراسات السابقة و البحوث التي تناولت موضوع العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التربية . لطالما كان هذا الموضوع يفتقر إلى دراسات

(1) يوسف عنصر وآخرون ، أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة، 1999 ، ص115.

لنفس الموضوع عدا موضوعات مشابهة له تطرقت لبعض جوانبه ومن بين هذه الدراسات التي يمكن إن نستعين بها في مراحل دراستنا :

أولاً: دراسات جزائرية:

الدراسة الأولى: حول العنف في المؤسسات التربوية .

قام بها كل من (عبد الكريم قريشي و عبد الفتاح أبي مولود)⁽¹⁾، وتمثلت مشكلة الدراسة في الوقوف عن كثر على العوامل المساعدة على ظهور العنف في مؤسساتنا التربوية وعلى وجه الخصوص الإكماليات والثانويات. ولقد طرحت الدراسة خمسة تساؤلات كما يلي: - ماهي مظاهر العنف المنتشر في مؤسساتنا التربوية إن وجدت ولمن توجه؟

- هل يختلف إنتشار الظاهرة باختلاف جنس التلاميذ وتحصيلهم الدراسي وبنيتهم الجسمية ومستواهم الإقتصادي؟

- هل يختلف إنتشار الظاهرة باختلاف فترات اليوم والأسبوع والسنة؟

- هل يختلف إنتشار الظاهرة قبل إجراء الإمتحانات وبعدها ، وقبل ظهور النتائج وبعدها؟

- هل يختلف إنتشار الظاهرة باختلاف بعض المتغيرات الأخرى، كالمستوى التعليمي والمادة؟

ولقد حاولت الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات من خلال الإنطلاق من فرض صفري مؤداه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إنتشار ظاهرة العنف باختلاف المتغيرات السابق ذكرها .

- وتمثلت عينة الدراسة في 142 مستشارا تربويا ومساعدة تربويا في إكماليات وثانويات ولاية ورقلة .

ولقد توصلت الدراسة إلى: -ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مظاهر العنف المنتشرة في مؤسساتنا التربوية ، ولم تختلف هذه الفروق بين المستوى الإعدادي والثانوي.

- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستهدفين بالعنف ، كما ظهرت النتيجة إختلاف بين المستويين الإعدادي والثانوي.

- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين الجنسين من التلاميذ ولم تختلف هذه الفروق بين المستويين الإعدادي والثانوي.

(1) عبد الكريم قريشي، عبد الفتاح أبي مولود، العنف في المؤسسات التربوية، أعمال الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع (مداخل معرفية متعددة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 10-09 مارس 2003، ص 426.

- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين التلاميذ بإختلاف مستوى تحصيلهم ، ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين التلاميذ بإختلاف بنيتهم الجسمية ، ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- لم تظهر هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين التلاميذ بإختلاف مستواهم الإقتصادي ، كما إختلفت هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين التلاميذ بإختلاف مستواهم الدراسي ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين التلاميذ بإختلاف فترات الأسبوع (البداية- المنتصف- النهاية) ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين التلاميذ بإختلاف فترات السنة (البداية- المنتصف- النهاية) ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين التلاميذ بإختلاف شهور السنة، ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين التلاميذ قبل إجراء الإمتحانات وبعدها، ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين التلاميذ قبل ظهور نتائج الإمتحانات وبعدها، ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين التلاميذ الأصليين بالمؤسسة والمحولين، ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين العناصر المسببة للعنف ، ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- ظهرت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين الطرق المقترحة للتخفيف من العنف، ولم تختلف هذه الفروق بإختلاف المستويين الإعدادي والثانوي.
- وهكذا تؤكد هذه النتائج أن ظاهرة العنف لا تختلف من حيث المتغيرات السابق ذكرها بين المستويين الإعدادي والثانوي .

- ويختتم الباحثان الدراسة بتقديم مقترحات للتخفيف من حدة الظاهرة منها:
- تعيين أخصائيين بالمؤسسات التعليمية ولا سيما في المستوى الإعدادي.
 - ضرورة زيادة عدد مستشاري التربية بالمؤسسات التربوي.
 - تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ لتهتم بهذه الجوانب ومتابعة سلوك التلاميذ.
 - الإهتمام بالتلاميذ في المؤسسات التربوية في جميع الجوانب الجسمية والنفسية والتربوية والخلقية والإجتماعية لنجعل منهم مواطنين صالحين.
 - تأسيس نوادي بالمؤسسات التربوية.
 - توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة.
 - إنجاز قاعات خاصة بالترفيه بالمؤسسات التربوية.

الدراسة الثانية : حول العنف في المدارس الثانوية الجزائرية

تم إنجاز هذه الدراسة من طرف الباحث (فوزي أحمد بن دريدي)⁽¹⁾ بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض، سنة 2007. وهي عبارة عن دراسة ميدانية طبقت على 180 تلميذ ثانويتين بولاية سوق أهراس، وتمحورت مشكلة الدراسة حول خطورة ظاهرة العنف في المرحلة الثانوية بحجمها ونتائجها على المؤسسة التربوية وعلى المجتمع كله وذلك من خلال محاولة مقاربتها لمعرفة عواملها وتمثلاتها عند تلاميذ المرحلة الثانوية. وجاء السؤال الإشكالي المركزي كما يلي:

- ما واقع العنف وماتمثلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر ؟

أما التساؤلات الفرعية فهي:

- كيف يتمظهر العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر ؟

- ما عوامل العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر ؟

- ماتمثلات تلاميذ المرحلة الثانوية للعنف؟

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث لم يضع فرضيات للبحث بل إكتفى فقط بطرح التساؤلات .

ولقد هدفت الدراسة إلى تحقيق مايلي:

- تحديد حجم إنتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في الجزائر .

- دراسة العوامل السوسولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ.

(1) فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سابق.

- دراسة تمثلات التلاميذ للعنف المدرسي.

أما عن أهمية الدراسة فتمثلت في :

- فهم وتحليل ظاهرة العنف المدرسي في مرحلة محددة وهي مرحلة التعليم الثانوي ومن ثم الوصول إلى تقديم إقتراحات وتوصيات وحلول ملائمة تنطلق من تشخيص دقيق وبعيد عن كل إنفعال أو ردة فعل إرتجالية لتكون طرائق علاجها فعالة.

كما أنها تمثل بداية لإنتاج معرفة علمية متخصصة ستتبع بغيرها من الدراسات سواء من طرف الباحث أو من طرف غيره من المشتغلين بالموضوع نفسه.

- ولقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يمكن من دراسة الظاهرة محل الدراسة وتحليل البيانات والنتائج .

- أما عينة البحث فهي عينة عشوائية منتظمة أختيرت وفقا للأسس العلمية والمنهجية تكونت من 180 تلميذ من ثانويتين بولاية سوق أهراس حيث تم إختيار 146 تلميذ من ثانوية مداوروش و34 تلميذ من ثانوية المشروحة.

أما عن أدوات جمع البيانات فقد إستخدم الباحث الملاحظة خلال المرحلة الإستطلاعية للدراسة وأجرى عدة مقابلات مع كل من الأساتذة والمؤطرين الإداريين وبعض التلاميذ لمعرفة آرائهم حول ظاهرة العنف المدرسي.

كما تم الإعتماد على الإستمارة حيث تمت صياغة ثلاثة نماذج منها كانت الإستمارة الموجهة للتلاميذ هي المركزية والتي إعتمد عليها الباحث بالدرجة الأولى في حين وجهت الإستمارتين الباقيتين لكل من الأساتذة والإدارة فقط لمعرفة آرائهم وإتجاهاتهم حول الظاهرة. ولقد توصل الباحث بعد هذه الدراسة إلى إستنتاجات عامة تمثلت في:

- تنتشر ظاهرة التغيب عن الدراسة دون تقديم عذر بشكل ظاهر في الثانويتين وهذا يدل على أن الفضاء المدرسي لا يوفر المحفزات اللازمة لتكيف التلميذ مع النظام التربوي .

- كما تدل هذه الظاهرة على وجود مشكلات عائلية ونفسية على مستوى إجتماعي كلي يمر به التلميذ.

- ظاهرة التعرض لهياكل المؤسسة عن طريق تخريبها ، ملاحظة في كل من المؤسساتين وهذا ناتج عن عدة عوامل عددها التلاميذ وتلخصت إجمالاً في عوامل ذاتية وعوامل خارجية تمثلت أساساً في شعور التلميذ بالظلم المسلط عليه .

- النسب المرتفعة للتلاميذ الذين قاموا بثتم أساتذتهم في الثانويتين.
- برز العنف ضد الذات في المؤسسات (تناول المواد الضارة) .
- هناك توجه عند التلاميذ للإنتحار ، ويرجع ذلك إلى حالة اللأمل والعزلة واللاقدرة على تغيير الواقع أو توجيهه .
- إن النسق المدرسي والأسري لم يستطيع كل منهما تقديم الضمانات الضرورية للتلاميذ حتى يتكيفوا مع مجتمعهم والتغيرات التي تحدث به.
- التمثلات التي يحملها التلاميذ عن الأساتذة تختلف عن تلك التي يحملها هؤلاء عنهم فالأساتذة لا يرجعون العنف لسلوكهم أو تكوينهم ، بينما يرجونه للتلاميذ الذين يعانون من مشكلات أسرية ومدرسية وإلى سلوك الإدارة ، وفي المقابل فإن التلاميذ يرون أن أساتذتهم لا يحترمونها وهو ما يفسرون به رد فعلهم العنيف.

الدراسة الثالثة : حول علاقة مستشار التربية بإدارة المؤسسة.

- قام بإعداد هذه الدراسة (محمد بوضياف)⁽¹⁾ ، سنة 1998/1997 ، بمعهد مريم بوعتورة لتكوين الإطارات ، بقسنطينة ، للحصول على شهادة مستشار التربية.
- ويمكن إعتبار هذه الدراسة دراسة نظرية لكنها دعمت ببعض النصائح والتي إكتسبها الباحث من خلال حنكته الطويلة في سلك التربية والتعليم.
- ولقد قسمت الدراسة إلى عدة محاور وهي :
- أهمية العلاقات ودورها في المؤسسة.
 - علاقات مستشار التربية مع المدير.
 - علاقات مستشار التربية مع نائب المدير للدراسات.
 - علاقات مستشار التربية مع المسير المالي.
 - علاقات مستشار التربية مع المساعدين التربويين.
 - علاقات مستشار التربية مع الأساتذة.
 - علاقات مستشار التربية مع التلاميذ.
 - علاقات مستشار التربية مع جمعية أولياء التلاميذ.

(1) محمد بوضياف، علاقة مستشار التربية بإدارة المؤسسة، معهد مريم بوعتورة لتكوين الإطارات ، قسنطينة، 1998-1997.

- علاقات مستشار التربية مع مستشار التوجيه المدرسي.
- علاقات مستشار التربية مع الفروع النقابية.
- علاقات مستشار التربية مع طبيب الصحة المدرسية.

وختمت الدراسة بضرورة التركيز على العلاقات ووجوب تمتينها بين كل الأطراف ذات الصلة بالمؤسسة التربوية .

ويرى أيضا ضرورة تقوية العلاقة بين المدرسة والأسرة والحفاظ عليها لتوفير الجو المناسب لها لازدهارها ونحن كمربين نسعى دائما إلى تمتين رباط هذه العلاقة لكن مع الأسف، هناك بعض الأولياء يعتزلون من المدرسة ولا يزورونها، وقليل ما يلبون دعوات الإدارة واستدعاءاتها، اللهم في الحالات الضرورية والقصوى كطرد التلميذ وإنهاء دراستهم، فإنهم يحضرون إلى المؤسسة متذمرين، ويصل الأمر ببعضهم أحيانا إلى المساس بحرمة المؤسسة والعاملين بها، وهنا يقدم الباحث نصيحة للمربين بالتأني والحلم والصبر، وتأجيل البحث في المشاكل المطروحة وعدم اتخاذ القرار، وبعد أن تهدأ فورات الغضب ويتوب كل إلى رشده. إذ كثيرا ما يكون وراء ذلك سوء التبليغ والفهم، وإذا التزم كل الأطراف ذات الصلة بالمدرسة واحترامها وتنفيذها بما يتضمن إنجاز المهام وتحقيق الأهداف، ولا يتأتى هذا إلا بتضافر جهود الجميع: تلاميذ - أولياء- أساتذة- إداريين- عمال وعلى رأسهم مدير المؤسسة، فحتما سيكون التلاميذ محصنين من كل الصراعات والنزاعات وزرع القيم التي وجدت من أجلها المدرسة وهي تربية النشء على حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه وتمجيد ثوابته وتكريم رموزه والعمل في سبيل تقدم المجتمع وازدهاره، وتحقيق آماله في غد مشرق ومستقبل زاهر، تأخذ أجيال الجزائر بأسباب المعرفة والتقدم العلمي والتكنولوجي، وتواكب سير التطور العلمي في جميع الميادين.

ثانيا: الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: حول دور المرشد الطلابي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة

نظر المرشدين الطلابيين تطبيقا على منطقة عسير التعليمية.

قام بإعداد هذه الدراسة الباحث (عامر بن شايح بن محمد البشري)⁽¹⁾، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، قسم العلوم الاجتماعية، وهي عبارة عن بحث مقدم إستكمالا لنيل درجة الماجستير في العلوم الإجتماعية سنة 2004 ، وتعتبر هذه الدراسة دراسة ميدانية حول دور

(1) عامر بن شايح بن محمد البشري، مرجع سابق.

المرشد الطلابي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية. وتكمن أهمية الدراسة في ضرورة تفعيل دور المرشد الطلابي بإعتباره الأقرب لنفوس الطلاب ، كذلك إلقاء الضوء على العنف في التنشئة الإجتماعية الذي ينعكس سلبياً على المدارس، كذلك المساهمة الفعلية الجادة لإيجاد أنجع الحلول التي تحد من العنف المدرسي. وقد طرح الباحث في هذه الدراسة ثلاثة أسئلة هي نفسها فرضيات الدراسة ، وانطلق منها لمعالجة الموضوع وهي:

- ما مظاهر العنف السائدة في المدرسة؟

- ما أسباب العنف المدرسي لدى الطلاب من الجوانب الدينية والإجتماعية الأسرية والنفسية والبيئة المدرسية من وجهة نظر المرشدين الطلابيين؟

- ما دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي مقارنة بمستوى العنف السائد بالمدرسة؟
ونجد الباحث حدد مجموعة من الأهداف لدراسة هذا الموضوع تمثلت في:

- الكشف عن دور المرشد الطلابي حيال العنف المدرسي .

- الوقوف على مظاهر العنف السائدة في بالمدرسة.

وكذا التعرف على أسباب العنف المدرسي لدى الطلاب من الجوانب الدينية والإجتماعية الأسرية والنفسية والبيئة المدرسية في العنف المدرسي من وجهة نظر المرشد الطلابي.

ولقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويسهم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها وأسبابها وخصائصها.

أما مجتمع الدراسة فتكون من 160 مرشداً من المرشدين الطلابيين بالمرحلة المتوسطة الحكومية والأهلية للبنين والمرشدين الطلابيين بالمرحلة الثانوية بمنطقة عسير التعليمية بنين.

- الاستبيان وطبق على كافة المرشدين الطلابيين للعينة المختارة، وتم توزيعها بعد مراجعتها وتحكيمها، وتضمن الاستبيان 131 عبارة.

وقام الباحث بتقسيم البحث إلى خمسة فصول فتضمن الفصل الأول مدخل للدراسة من مشكلة الدراسة ، أهميتها، أهدافها، تساؤلاتها منهجها وكذا المفاهيم.

في حين تمحور الفصل الثاني حول الإطار النظري والدراسات السابقة ، وشمل هذا الفصل كل ما يتعلق الإرشاد التربوي والعنف المدرسي.

- أما الفصل الثالث فتطرق فيه الباحث للإجراءات المنهجية والأدوات البحثية.
- وفي الفصل الرابع تم عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها.
- أما الفصل الخامس فتضمن ملخص لنتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات .
- وخلصت هذه الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نذكر أهمها:
- إن التقليد المتعمد للممارسات الخاطئة والسيئة مع الآخرين مما يؤكد على العنف والذي قد يبادر الطرف الآخر بالرد مما يكون له عواقب غير مرضية.
 - الخوف والقلق من المستقبل قد يدفع بالإنسان بالامبالاة مما يجعله يتصرف مع الآخرين تصرفات غير مرضية.
 - التأكيد على مصاحبة أهل الخير والصلاح من قبل الوالدين للأبناء والإبتعاد عن رفقاء السوء.
 - ضرورة المتابعة من الوالدين أو ولي الأمر للأبناء سواء داخل المدرسة أو خارجها.
 - ضرورة التأكيد على التعاون والتكاتف بين جميع العاملين في المؤسسة التربوية من أجل سير العملية التعليمية بكفاءة وفعالية.
- وقد ختم الباحث الدراسة بجملة من التوصيات والمقترحات كان أهمها:
- إجراء المزيد من البحوث التي تتعلق بهذا الجانب والتركيز على دراسة الحالة لأنها تعطي أبعادا أكثر وفهمها للمشكلة من الواقع.
 - الإهتمام بقضايا ومتطلبات الطلاب ودراستها دراسة شاملة وتقديم المساعدة لهم.
 - ضرورة تعزيز دور المرشد بالمدرسة ومد يد العون له في إرشاد الطلاب لما ينفعهم في الدين والدنيا.
 - ضرورة متابعة الوالدين للأبناء سواء داخل المدرسة أو خارجها.
 - الإهتمام بالمشكلات التي تواجه الطلاب وإيجاد الحلول المناسبة والسريعة لها والإتصال المستمر بين المدرسة والمنزل.

الدراسة الثانية: حول المرشد التربوي ودوره الفاعل في حل مشاكل الطلبة.

ولقد قام بإعداد هذه الدراسة كل من الباحثين (هادي مشعان ربيع وإسماعيل محمد الغول)⁽¹⁾، بجامعة التحدي كلية إعداد المعلمين بليبيا ، قسم العلوم السلوكية، ، سنة 2007، وهي عبارة عن دراسة نظرية لبعض المشكلات اليومية التي تواجه الطلبة داخل المؤسسات التعليمية، من حيث أسباب هذه المشاكل ،والطرق السليمة التي يمكن بها علاجها والتخلص منها .

وتم تناول موضوع الدراسة من خلال تقسيمها إلى ثلاثة عشر فصل ، قبل الولوج فيها أعطا الباحثين لمحة عن التقدم التكنولوجي السريع وتعدد الحياة وتشابك العلاقات الإجتماعية وكيف أثرت على تقلص أدوار ووظائف المدرسة.

وعليه تمحور الفصل الأول حول مشكلة التأخر الدراسي :أشكاله، عوامله، طرق التعرف على التلميذ المتأخر دراسيا و علاجه.

في حين تضمن الفصل الثاني مشكلة الغش في الإختبارات التحصيلية: تعريفها ، أساليبها، العوامل المؤدية لها، أثر الغش على التربية والتعليم، دور المرشد التربوي في علاج هذه المشكلة. أما الفصل الثالث فتطرق فيه الباحثان إلى مشكلة عدم التكيف الدراسي : العوامل المؤثرة فيه، دور المرشد في علاجها.

وتناول الفصل الرابع مشكلة الهروب من المدرسة : تعريفها ودور المرشد في علاجها. وفي الفصل الخامس تم تناول مشكلة قلق الإمتحانات: تأثير القلق على الطالب، أسباب القلق، دور المرشد في علاجها.

أما الفصل السادس فتضمن مشكلة شرود الذهن وتشتت الإنتباه: أسبابه ، مظاهره و دور المرشد في علاجها.

في حين تمحور الفصل السابع حول مشكلة الكذب: تعريفها ،أشكالها ،أسبابها ودور المرشد التربوي في علاجها.

أما الفصل الثامن فتناول مشكلة الدافعية للإنجاز : مفهومها ، أسبابها ودور المرشد التربوي في علاجها.

ونجد الفصل التاسع تلخص في مشكلة العدوان : تعريفه ،مظاهره، أسبابه ودور المرشد التربوي في علاجها.

وتلخص الفصل العاشر في مشكلة التمرد أو العصيان : أشكاله ودور المرشد التربوي في علاجه.

(1) هادي مشعان ربيع، إسماعيل محمد الغول، المرشد التربوي ودوره الفاعل في حل مشكلات الطلبة، جامعة التحدي ، ليبيا،2007.

أما الفصل الحادي عشر فتضمن مشكلة التخلف العقلي: تعريفها ، تقسيماته، أسبابه، ودور المرشد التربوي في علاجه.

أما الفصل الثاني عشر فتم فيه التعرض للدراسات السابقة التي تناولت جانب أو بعض جوانب الدراسة باللغتين العربية والأجنبية.

وختمت الدراسة بالفصل الثالث عشر والذي مثل إطارا عاما لرعاية سلوك الطلاب وتقويمه إحتوى بدوره على المشكلات السلوكية المدرسية، أدوار ومسؤوليات المؤسسات التربوية، دور المدرسة في رعاية السلوك لدى الطالب، آلية العمل المقترحة لتنمية سلوك الطلاب بالمدرسة.

الدراسة الثالثة: حول العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة .

قام بإعداد هذه الدراسة الباحث (كمال حوامدة)⁽¹⁾ بجامعة الزرقاء الأهلية – الأردن. وتعتبر هذه الدراسة دراسة ميدانية طبقت على 60000 طالب من ستة جامعات أردنية، هدفت إلى تسليط الضوء على العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما درجة انتشار العنف بين طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة من وجهة نظرهم؟
- ما أنواع العنف التي يمارسها الطلبة داخل الجامعات الحكومية والخاصة بالأردن؟
- مالدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة الإجتماعية؟
- ما مدى إنتشار بعض أنواع الثقافات التي تساعد على سلوك العنف؟
- مالأثار الناتجة عن السلوك العنفي داخل الحرم الجامعي ؟
- ماهي وسائل التخفيف من هذه الظاهرة؟

أما فرضيات الدراسة التي إنطلق منها الباحث فتتمحور في أربع فرضيات وهي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنتين الأولى والثانية من جهة والسنتين الثالثة والرابعة من جهة أخرى.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث من حيث المشاركة في العنف.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الريفيين والحضرين من حيث درجة المشاركة في العنف.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عنف طلبة الكليات العلمية وطلبة الكليات الأدبية.

(1) كمال حوامدة، مرجع سابق، صص 95-117.

وقد حدد الباحث جملة من الأهداف لدراسة هذا الموضوع تتمثل في التعرف على ظاهرة العنف الطلابي، وعلى مدى إنتشارها بين طلبة الجامعات. وكذا محاولة معرفة الأشكال المختلفة للعنف الذي يمارس بين الطلبة، والتعرف على الدوافع والأسباب الكامنة وراءها.

وأخيرا إقتراح وسائل تؤدي للتقليل من ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية ومعالجتها. ولقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج المسح الإجتماعي بالعينة لأراء الطلبة، وتم تصميم إستبانة خاصة للتعرف على سلوك العنف في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة ذاتهم، وتم إستخدام المقابلات الشخصية لعينة من الطلبة حصلوا على عقوبات تأديبية. ولقد إعتمد الباحث في دراسته هذه على طلبة الجامعات الأردنية من مستوى درجة البكالوريوس للسنوات الأربع، ويقدر مجتمع الدراسة ب 60000 طالب وطالبة من ستة جامعات أردنية رسمية وخاصة.

وتوصل الباحث من خلال دراسته هذه إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنتين الأولى والثانية من جهة (0.62) والسنتين الثالثة والرابعة من جهة أخرى (0.59)، أي أن الطلبة من مستوى السنة الدراسية الأولى والثانية يعتبرون أكثر عنفا، ويرجع ذلك إلى دخول الطلبة مرحلة جديدة وعدم تكيف مع الواقع الجديد الذي كان له صورة مثالية في أذهانهم، إذ يواجه مشكلات تتعلق بالتسجيل والإرشاد، وكيفية تكوين علاقات مع الزملاء..... وبالتالي يصبح يشعر بنوع من عدم التكيف يدفعه إلى العنف.

كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث من حيث المشاركة في العنف، حيث توصل إلى أن الذكور أكثر عنفا من الإناث وأعزى ذلك إلى التربية الذكورية في مجتمعنا ومدى تأثير السلطوية في الأسرة وإنعكاساتها على الشباب.

أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الريفيين والحضرين من حيث درجة المشاركة في العنف، وتوصل إلى أنه يوجد عنف عند الريفيين أكثر منه عند الحضر ويرجع ذلك إلى التعصب القرابي للريفيين الذي يربطهم عند التنقل إلى المدن، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عنف طلبة الكليات العلمية وطلبة الكليات الأدبية، حيث توصل إلى أن طلبة الكليات الإنسانية هم أكثر عنفا من الكليات العلمية ويعزى ذلك إلى ضعف التحصيل الدراسي للطلبة من جهة ووجود وقت فراغ كبير لديهم بسبب قلة الواجبات الدراسية وعدم الجدية في الدراسة.

ووجد الباحث أن السبب والدافع الأساسي لممارسة العنف هو شعور الطلبة بنوع من الكبت الزائد وذلك بنسبة 76 %.

وبذلك وضع الباحث جملة من الإقتراحات والتوصيات التي من شأنها أن تقلل من حدة الظاهرة منها:

- تشجيع الحوار بين الطلبة بالأسلوب الحسن.
- زيادة الأنشطة الطلابية ودعمها لملاً الفراغ والتنفيس عن الطاقات الكامنة .
- تكثيف التواصل مع الطلبة على المشاركة والإنضمام لمجالس الطلبة والأندية الطلابية.
- التوجيه والإرشاد لتكون العلاقة بين الطالب وال طالبة قائمة على الإحترام والشعور بالمسؤولية ، دون إلحاق الأذى بسمعة الطرف الآخر .
- إيجاد مادة رئيسية تهتم بالقضايا السلوكية والمجتمعية .

ثالثاً: دراسات غربية:

الدراسة الأولى: حول إستكشاف السلوكات المنحرفة

قام بها الباحث "روبار بالون"⁽¹⁾، وتمركزت حول استكشاف السلوكات المنحرفة (العنف الجسدي واللفظي، السرقة و إفساد الهياكل التربوية)، من جهة و السلوكات الخاصة باستهلاك المواد المحظورة (التبغ، الكحول، الأدوية غير المرخصة و المخدرات) من جهة أخرى . ولقد شملت عينة الدراسة 9919 تلميذا ثانوي في 06 أكاديميات .

ومن نتائج هذه الدراسة ما يلي :

* يوجد 6 % من التلاميذ قاموا بعمليات غير شرعية ، 12 % منهم قاموا في بعض الحالات بإهانة راشد ، و 54 % منهم قامت بتلك الإهانة بشكل متواتر .

* إن استهلاك التبغ، الكحول و المخدرات ليست سلوكات مستقلة عن بعضها . فكلما اخذ التلميذ في استهلاك السجائر فإن خطر استهلاك الكحول و المخدرات يكون كبيرا . و الإحصاءات التي يقدمها الباحث في هذا الشأن ذات دلالة قوية : ف 5 % من الذين لم يدخنوا على الإطلاق تناولوا (الحشيش) ، 37 % تناولوا المخدر و هم فئة من التلاميذ دخنوا بشكل عرضي أما الذين دخنوا 10 سجائر في اليوم فإنهم يمثلون 56 % من الذين استهلكوا المخدر و أخيرا نسبة 69 % بالنسبة للمدخنين بشكل كبير .

(1) فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سابق، صص 180-182.

كما يظهر الباحث العلاقة بين تناول هذه الأشياء والسلوكيات المنحرفة الظاهرة عندهم .
فالفرد –حسب رأيه- عندما يكون مستهلكا لهذه المواد يكون تحت خطر الانحراف (و من ثم العنف).

فاستهلاك المواد السامة يمكن إن يشجع على القيام بهذه السلوكيات و يتم ذلك من خلال رفع العدوانية أو من خلال خلق الحالة التي تشجع على الذهاب نحو الأفعال غير الاجتماعية .و يعد الباحث في دراسته إن من بين التلاميذ الذين لم يتناولوا الحشيش في العام الدراسي فان 1.1% منهم صرحوا بأنهم قاموا بأعمال عنف و هناك 5.2% استهلكوا من 10 مرات فأكثر قاموا بتلك الأفعال .و يخلص الباحث إلى انه بالنسبة للتلاميذ الذين لم يتناولوا على الإطلاق الحشيش خلال العام الدراسي فإنهم –و بعلاقة مطردة- لم يقوموا بأفعال منحرفة .

* الإناث اقل انحرافا في الأفعال المنحرفة من الذكور إلا أنهن يشاركنهم في تناول السجائر .
* 41% من الإناث تناولوا أدوية مخدرة (ضد القلق) خلال العام الدراسي المرجعي للبحث.
مقابل 18% من الذكور .

* هناك 27% من الإناث تعدين على تلميذ آخر .

* 24%منهن قمن بإهانة راشد داخل المؤسسة .

* 27%منهن كن في حالة استهلاك متقدم للخمر.

* 38%منهن استهلكن المخدرات .

* هناك علاقة بين التخصص و الانحراف.

* تلميذات الثانويات المهنية أكثر انحرافا من الثانويات العامة و التكنولوجية ما عدا من كن أصلا في سلوكهن منحرفات.الأول هو القيام بأفعال غير قانونية(11% في الثانويات التقنية و 10% في الثانويات العامة و التكنولوجية) ، أما السلوك الثاني فهو المساس بهياكل المؤسسات حيث إن هذا السلوك يبرز أكثر عند تلاميذ التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (نسبة 22%)منه عند تلاميذ التعليم المهني 19% و يرجع ذلك إلى خصائص التلاميذ من حيث السن ،النتائج المدرسية ،الوسط الاجتماعي والى خصائص المواد المدرسية .

* بالنسبة لاستهلاك المواد المذكورة سابقا ،فان تلاميذ الثانوية المهنية أكثر الفئات التي تمسها الظاهرة من تلاميذ الثانوية العامة و التكنولوجية . ويظهر ذلك من خلال الاستهلاك الواسع

لللكول (23% عند تلاميذ الثانويات المهنية و 15% عند تلاميذ الثانويات العامة والتكنولوجية). و الاستهلاك المتواتر للسجائر (43% يدخنون بشكل عام عند تلاميذ الثانويات المهنية و 30% عند تلاميذ الثانويات العامة و التكنولوجية) * لا يوجد فرق بين تلاميذ التخصصين في استهلاك المخدرات 30 % بالنسبة للحالتين .

الدراسة الثانية: وتضمنت تقارير حول العنف في الإكماليات والثانويات.

جاء فيها العديد من الدراسات التي اجريت داخل المؤسسات المدرسية و التي مكنت من طرح التشخيص الخاص بمشكلة العنف في المدرسة بغض النظر عن الإحصاءات الحديثة فإنها تتمرجح إلى التقرير المنسق من طرف ج طالون (G .Tallon)، الذي يؤرخ في جويلية 1979 حول العنف في الاكماليات (1).

هذه الأرقام أخذت بعين الاعتبار في تقرير المفتشية العامة (الفرنسية) في ماي 1992. يمكن ذكر أهم الدراسات التي مكنت من توضيح هذا النوع من العنف (ومن ثم طرح مشكلة العنف في الوسط المدرسي) .

* إن تقرير ليون (Léon) يقدم مؤشرات مهمة للحالة التي يوجد عليها العنف في نهاية السبعينات ، كما انه يظهر بأنه انطلقا من هذه المرحلة بدأت تظهر المشكلة في الاكماليات أكثر من المؤسسات الأخرى .

* العينة تشكلت أساسا من تلاميذ المؤسسات التي تعاني من العنف ، و الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 20 سنة .

و تضمنت جملة من المؤشرات منها :

أ-المساس بالمتلكات.

ب-العنف ضد الأشخاص .

ج-العنف الذاتي .

د-التغيب.

* دراسة M.choquet التي أجريت في 1993، و تضمنت جملة من المؤشرات منها :

أ-السلوكات العنيفة .

ب-الأعمال الجسدية العنيفة المتلقاة.

(1) فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سابق، ص ص 186-188.

ج-الأعمال الجنسية العنيفة المتلقاة.

هذا دون الأخذ بعين الاعتبار متغيرات من مثل العمر (المرتبط سلبيا بالعنف)، الجنس، الاصل، المكان (مدينة/ريف)، الارتباط مع استهلاك الكحول، استهلاك التبغ، المخدرات و السرقات . أما النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات فيمكن تلخيصها في:

-تقارير طالون(1980/1979):

بالنسبة للاكتماليات فان 80.5% من المؤسسات المستجوبة تعرف الانهيار . و يتمثل ذلك في سرقة الأشياء الشخصية (100%) و سرقة الأجهزة بنسبة 63.5%.
 -في 39% من المؤسسات سجلت أعمال عنف بين التلاميذ داخلها و 51% عند مدخلها .
 -في 44% من المؤسسات سجلت داخلها أعمال عنف ضد الراشدين و كانت لفظية أكثر منها جسدية .

-ظهرت حالات للانحراف في 42.3% من أفراد العينة ، و 27% من الاعتداءات الجنسية و 19.5% مشكلات تخص تناول المخدرات، أما فيما يخص التغيب فهو يمثل 5% منهم .
 -أما بالنسبة للثانويات المهنية فقد سجل فيها ما يلي : 100% من حالات السرقة ، 59% من الفاعلين يأتون من داخل المؤسسات في حين أن 82% منهم يأتون من خارجها.
 -الاعتداءات ضد الراشدين أخذت الطابع الشفوي بنسبة 73%، أما التي تمس بأملآكهم فقد بلغت 17% و ضد الأشخاص 10%، 14% تخص الاعتداءات الجنسية ، 22% تخص المشكلات الخاصة بتناول المخدرات ، 41% تخص محاولة الانتحار أما التغيب فقد شمل 7.6% .

تعليق عام على الدراسات السابقة والمشابهة:

بعد عرض الدراسات السابقة والمشابهة التي تم التحصل عليها ، يمكن القول أنه رغم تعدد أهدافها إلا أنها تناولت جانب أو جوانب من موضوع الدراسة الحالية والتي تمحورت حول دور مستشار التربية في الحد من ظاهرة العنف داخل المدرسة ، فنجد بعضها تعرض لمتغير الدراسة الأول أي لمستشار التربية والبعض الآخر تطرق للمتغير الثاني أي للعنف المدرسي ، أما أخرى

فربطت بين المتغيرين معا، وذلك من حيث مساهمات المرشد التربوي وسعيه الجاد للحد من ظاهرة العنف المدرسي .

كذلك تجدر الإشارة إلى أن معظم هذه الدراسات تناولت ظاهرة العنف المدرسي ولكن من خلال وجهة نظر خاصة فنجد الباحث عامر بن شايح بن محمد البشري في دراسته حول دور المرشد الطلابي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي ركز على دراسة الموضوع من وجهة نظر المرشدين الطلابيين فقط، أما كمال حوامدة في دراسته حول العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة ، فركز على وجهة نظر الطلاب فقط.

ولقد ركز فوزي أحمد بن دريدي في دراسته حول العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية ، على آراء كل من التلاميذ والأساتذة والإداريين. في حين نجد الدراسة التي قام بها عبد الكريم قريشي و عبد الفاتح أبي مولود حول العنف في المؤسسات التربوية . تركزت على وجهات نظر كل من مستشاري التربية والمساعدین التربويين .

وبالتالي فإن جل هذه الدراسات تناولت موضوع الدراسة من وجهة نظر واحدة في حين كان الأجدر التعرض للموضوع من مختلف الزوايا والأخذ بوجهات نظر الفاعلين التربويين من تلاميذ ، مدرسين، مستشاري التربية حتى يتم التحكم في الظاهرة قيد الدراسة. أما الدراسة الحالية فقد حاولت تسليط الضوء على العنف الممارس في الضواحي، وإمام آراء وإتجاهات كل من التلاميذ، الأساتذة ، مستشار التربية، مدير المؤسسة والمساعدین التربويين بالمؤسسة.

كذلك ما يلاحظ على هذه الدراسات أن معظمها تكاد تخلو من التحليل السوسولوجي البناء لتحليل ظاهرة العنف المدرسي ، ماعدا المقاربة السوسولوجية التي قام بها فوزي أحمد بن دريدي حول العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية والذي تعرض فيها لتحليل سوسولوجي لأبعاد العنف وعوامله وأهم دوافعه حيث أخذ بعين الإعتبار طبيعة وخصوصيات وواقع المجتمع الجزائري وحاول ووجد أن مقاربة التفاعلية الرمزية هي الأقرب لتفسير ظاهرة العنف المدرسي في المجتمع الجزائري. وعليه قدم توصيات بناءة للتخفيف من حدة الظاهرة.

ورغم هذه الملاحظات التي سجلتها الباحثة حول هذه الدراسات ، إلا أن هذا لم يمنع من الاستفادة منها كانت مهمة في عدة جوانب ، فقد إستفادت منها الباحثة في تحديد الإطار النظري للدراسة ، من خلال إثراء أدبيات الموضوع في مجال دور مستشار التربية في الحد من

ظاهرة العنف المدرسي، من الجانب النظري في الإشكالية والفرضيات إضافة للتحديد فصول الدراسة... الخ.

أما الجانب الميداني للدراسات السابقة، فقد ساهم في إنارة الطريق للباحثة في صياغة ووضع أسئلة كل من الإستمارة والمقابلة وتطبيق أدوات جمع البيانات الأخرى، وفي تحليل البيانات وتدعيم نتائج الدراسة.

كذلك تمت الاستفادة من التوصيات والمقترحات التي قدمت وخاصة المتعلقة منها بالإرشاد التربوي كوسيلة للحد من العنف المدرسي.

* وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التي قام بها كل من عامر بن شايع بن محمد البشري ودراسة عبد الكريم قريشي و عبد الفاتح أبي مولود، هادي مشعان ربيع وإسماعيل محمد الغول، في أن للإرشاد التربوي أهمية بالغة في الحد من السلوكات غير السوية داخل المؤسسات التربوية. حيث عملت هذه الدراسة على الوقوف على الأدوار الفعلية التي يقوم بها مستشار التربية حيال التلاميذ الممارسين لشتى أعمال الشغب والعنف.

كذلك على رصد أهم مظاهر السلوكات العدوانية داخل المؤسسة التربوية والتعرف عن قرب على أهم الأسباب المؤدية للقيام بها، ومحاولة الوصول إلى حلول ناجعة من خلال التحوار مع الفاعلين التربويين بالمؤسسة.

وتتفق كذلك الدراسة الحالية مع الدراسات التي إحتوت على تقارير "طالون" و تقرير "ليون" (Léon)، في المرحلة التعليمية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية والمتمثلة في التعليم المتوسط (الإكمالي).

ثامنا: صعوبات الدراسة

تعد الدراسة السوسولوجية من أصعب الدراسات العلمية. لذلك يجد الباحث العديد من الصعوبات والعوائق، عند قيامه بالبحث والتقصي عن أية ظاهرة، إلا أن هذه الصعوبات تختلف وتتعدد باختلاف طبيعة الموضوع المدروس.

وعليه يمكننا إجمال الصعوبات التي كانت بمثابة العثرة في طريق دراستنا هذه في:

*** صعوبات تتعلق بالإطار النظري للدراسة:**

- إن ضبط موضوع الدراسة وتحديد الإشكالية تحديدا دقيقا ووضع التساؤلات يعتبر من أهم الصعوبات التي واجهتنا وهذا نظرا لحدثة الموضوع.

- هناك نقص في المراجع المتعلقة بمستشار التربية.
- كذلك هناك نقص في المراجع والوثائق المتعلقة بإحصائيات العنف المدرسي ، على مستوى ولاية بسكرة وضواحيها بصفة خاصة.

*** صعوبات تتعلق بالإطار الميداني للدراسة:**

- لقد وجدنا صعوبة في صياغة أسئلة الاستمارة وكذا المقابلة ن نظرا للتشابك الكبير بين المهام الموكلة لمستشار التربية والمهام مستشار التوجيه، حسب المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، وما يقوم به فعلا في أرض الواقع (المؤسسات التربوية).